علم من أعلام
الفكر العربى الإسلامى
والمجدد للعقيدة الإسلامية الصحيحة
وقائد الدعوة الإصلاحية السلفية
ورائد من رواد
النهضة الحديثة

بقلم : الاستاذ عبد الله بن سعد الرويشد

إن دراسة مناقب الاعلام تملأ الأجيال المتأخرة روحا تقدمية ونفسا طموحا الى العلا شريطة أن تكون تلك الدراسة موزونة بميزان الكتاب والسنة : وذلك كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه (كنا أذل أمة فأعزنا الله بالاسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله) لذلك يطيب لى أن أقدم هذه السيرة العطرة لناشئة البلاد العربية ولأجيالها الصاعدة خاصة ولكافة المسلمين عامة لتكون حافزا لهم على التمسك بدينهم وعقيدتهم خالصا من شوائب الشرك والبدع والخرافات .

نسب الأمام :

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليان بن على من سلالة عربية خالصه يمتد نسبها الى تميم الى نزار بن معد بن عدنان . وهو إمام الدعوة السلفية الحديثة والمجدد للعقيدة الاسلامية السليمه .

مولده ونشأته :

ولد رحمه الله في بلدة العيينة بنجد قريبا من الرياض العاصمة السعودية سنة ١١١٥ هـ ـ ١٧٠٣م في بيت توارث بنوه العلم والتقى كابرا عن كابر . فقد كان أبوه عبد الوهاب . عالم بلدته وقاضيها وكذلك كان جده سليان من قبله . وقد نشأ الامام نشأة صالحة . ثم أخذ يتلقى عن أبيه علوم الدين من تفسير وحديث وفقه وعلوم اللغه من نحو وصرف وغيرها وأكثر من القراءه والاطلاع على الكتب المتداولة بين الناس في ذلك العهد . وكان ذكيا ألمعيا ينفذ بذهنه وعقله الى ماوراء النصوص المدونه ويميز بين الحق منها والبهرج : فلم يجد فيا قرأ مايعادل كتب ابن تيمية وابن القيم . فأعجب بها ومال اليها ورأى كثيرا مما نعاه ابن تيميه على أهل عصره من البدع والضلالات والمروق عن الدين ومظاهر الشرك ماثلا أمام عينيه في معتقدات قومه وأعمالهم لاسيا العامه منهم فهو اذاً من الذين تأثروا بمدرسة ابن تيميه وتخرجوا فيها على الرغم من طول العهد بينهما وأن آراء ابن تيمية وابن القيم كان لها أكبر الاثر في توجيه ابن عبد الوهاب والتأثير على حياته .

رحلاته العلمية :

وتطلع الشيخ الى أفق علمي أرحب فذهب الى مكة المكرمة حاجا لله تعالي وملتمسا فيها من العلماء من يشفى غلته ويروى ظمأه ، ويظهر أنه لم يظفر بما كان يؤمله فرحل الى المدينة المنوره ، والتقي هناك بالشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف وهو عالم من أهالي المجمعه بنجد أقام بالمدينة فأخذ ابن عبد الوهاب عنه كما أخذ عن عالم مقيم بها هو الشيخ محمد بن حياه السندى

رحلة الامام خارج الجزيرة :

ولم تكن هذه النفس الطلقه لتقنع بما يحب الناس أن فيه كفاية وغناء بل لابدلها أن تنشد الكمال ، وتسعى اليه ، وتستعذب الصعاب ، وتركب الأهوال وتعتصم بالصبر ، وتطلب الحقيقه في مظانها لعلها تظفر بشيء منها وهكذا كان شأن الشيخ فلم يجد بدا من الرحلة الى بعض العواصم الاسلامية التى اشتهرت بكثرة العلماء فيها وتوارثت البحث في مسائل الدين وعقائده ، فرحل الى العراق ونزل بلدة الزبير من أعمال البصره وأخذ عن أحد فقهائها الشيخ محمد المجموعى ولكن الأمام لم يقنع بالسماع والحفظ ، بل برح يناقش ويحاول ويمحص ويوازن بين مايلقى اليه وما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ، فيجد فيما يقوله العلماء ميلا وانحرافا وخروجا عن نصوص الدين وتعاليمه وساءه ما عليه الناس من خرافات وأباطيل فجاهر بارائه هذه فأنكر ونقد كثيرا من بدع الناس وضلالاتهم وفساد عقائدهم فثار به فريق من جهال البصرة وآذوه وخرج منها في وقت الهجيرة خائفا يترقب بلا زاد ولا راحله ، وما كان الله ليترك مجاهدا فى سبيل دينه فقيض له رجلا من أهل الزبير وهى بلدة عراقية أكثر سكانها نجديون فأعانه وحمله على دابته حتى بلغ من هذه البلده وفكر الشيخ بعد ذلك في مواصلة الرحلة الى بلاد الشام لعله يجد فيها خيرا مما لقى بالعراق ، ولكن الله أراد أن يريحه

من سفر قد لايحصل منه على فائده تذكر ففقد ماكان معه من مال . وقفل راجعا الى بلاد نجد ، ونزل بالاحساء ، وأقام مدة لدى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الشافعى الاحسائى من رجال الدين والعلم بها ، وكان والد الامام قد انتقل من العيينه الى حريملاء بعد نزاع نشب بينه وبين حاكم قريته محمد بن حمد بن معمر أدى الى عزله عن قضائها فرحل الامام الى أبيه وأقام معه في بلدته الجديدة

تنفيذ الدعوة ومراحلها :

بدأ الشيخ دعوته في حريملاء ولم تلق هناك نجاحا يذكر ، ولكنه لم ييئس ولم يقنط وظل يدرس ويرشد ويعظ حتى مات والده في عام ١١٥٣هـ ـ ١٧٤٠م وهنا أعلن دعوته وجدّ فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فتبعه بعض أهلها وأيدوه ولكن كان بحريملاء قبيله يتبعها جماعة من الجهال يعيثون فى الأرض فسادا ويجاهرون بالفسق والمعاصى ، فهتف الشيخ بهم ونادى بوجوب ردعهم وتنفيذ حكم الشرع فيهم ، فأضمروا له البغضاء ، وحاولوا الفتك به ، فحماه الله منهم وردهم على أعقابهم ولم يطب للشيخ المقام بحريملاء بعد هذا الحادث فانتقل الى مسقط رأسه بالعيينه وتلقاه أميرها عثمان بن حمد بن معمر بالترحيب وعاونه فى دعوته وتوثقت بينهما أواصر الثقه والمحبه خصوصا بعد أن أصهر الشيخ الى أسرته ، وقد تبعه كثير من الاهالى ، ثم شرع في تنفيذ مبادئه عمليا فاستأجر أناسا ليقوموا بقطع الاشجار التى يعظمها العامه ، ثم خرج بنفسه الى كبراهن فقطعها،ولابد للشيخ أن يمشى فى طريقه بلا وجل ولا تردد فاتجه بنفسه الى قبة قبر (زيد بن الخطاب) رضى الله عنه بقرية (الجبيله) وأعد العده لهدمها فاستعان بعثمان لحمايته فاستجاب له ، ولكنه أبى أن يتولى الهدم هو أو أحد من رجاله فتقدم الشيخ وهدمها بنفسه حتى أتى عليه ومضى فى سياسته العملية فأقام حد الزنا ونفذ أحكام الشريعه ومن ثم اشتهر أمره وعظمت هيبته وأقبل كثير من الناس مبايعين معاهدين :

مناوأة الدعوة :

وبينا الدعوة تشق طريقها الى القلوب الصلدة فتصدعها والى العقول الضاله فتردعها والى النفوس الظامئه من العلم فتبل صداها وتجلو صدأ الجهالة الذى ران عليها ، نرى سليمان ابن محمد بن عريعر الحميدى حاكم الاحساء والقطيف ينذر عثمان بن معمر بالثورة عليه وقطع الخراج عنه ان لم يقتل الشيخ ويقضى على دعوته ، ويتخاذل عثمان ويأمر الشيخ بالخروج من بلدته فسار معه الى الدرعيه ورافقه فى الطريق «الفريد الظفيرى» «وطوالـه الحمرانى» من رجال من معمر بأمر منه وكان الشيخ يسير فى الرمضاء والحر يلفحه ومعه مروحة من الخوص وهو يردد قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، حتى وصل الى الدرعيه وماقاله بعض المؤرخين من أن ابن معمر قد أمر (الفريد) أن يقتل الشيخ في منتصف الطريق فلا صحة لهذا القول .

آل سعود يحتضنون الشيخ وينصرونه :

وصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الدرعيه فى اليوم الخامس من شهر رجب عام ١١٥٨هـ ونزل فى بيت رجل فاضل هو (عبد الله بن عبد الرحمن بن سويلم) الذى أكرم وفادته وكتم أمره خوفا من أمير الدرعيه الامير (محمد بن سعود) ورجاله وأخذ الشيخ يدعو الناس الى دعوته السلفيه سرا حتى استطاع أن يقنع الامير (محمد بن سعود) على تأييده ومؤازرته وأقبل عليه الامير وبايعه على دين الله ورسوله والجهاد فى سبيله وتنفيذ أحكام الشريعة وقد عاونه على اتمام هذه المبايعه أخوا الامير محمد بن سعود وهما مشارى وثنيان وكان عبد الله بن سويلم قد حضّهما على تأييد الشيخ ومعاهدته من أجل نشر

دعوته السلفية الخيرة فبدأ بزوجة الامام (موضى بنت أبى وطبان) لتكون عونا لهما على زوجها وكانت ذات عقل ودين فألقى الله فى قلبها محبة الشيخ ودعوته فقالت لزوجها : إن هذا الرجل أتى اليك وهو غنيمة ساقها الله لك فأكرمه وعظمه واغتنم نصرته فقبل قولها وألقى الله سبحانه في قلب الامير محبة الشيخ فأراد ان يرسل اليه فقال أخو الامير وزوجته (اننا نرى أن تذهب اليه بنفسك وأن تظهر لأهل الدرعيه تكريمه واحترامه والاحتفال به لأن العلم يذهب اليه ولايذهب العلم الى أحد من الناس فسار الامير اليه وقابله فى بيت ابن سويلم ورحب الامير بالشيخ وقال له (أبشر ببلاد خير من بلادك وأبشر بالعز والمنعه فقال له الشيخ : « وأنا أبشرك بالعز والتمكين والنصر المبين وهذه كلمة التوحيد (لا اله الا الله) التى دعت اليها الرسل كلهم فمن تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك بها البلاد والعباد وأنت ترى نجدا كلها وأقطارها قد سارت على الشرك والجهل والفرقه والاختلاف وقتال بعضهم بعض فأرجو أن تكون اماما يجتمع عليه المسلمون وذريتك من بعدك) وأخذ يشرح له الاسلام وشرائعه ومايحل ومايحرم وما عليه النبى ﷺ من الدعوة الى التوحيد والقيام فى نصرته والقتال من أجله. فلما شرح الله صدر الامير محمد بن سعود بذلك وتقرر عنده طلب من الشيخ المبايعه على ذلك فبايعه الشيخ على ذلك وقال : « ان الدم بالدم والهدم بالهدم أى دمى دمك وهدمى هدمك ولكن أريد أن أشترط عليك اثنتين » « أولاهما أننا اذا قمنا بنصرتك والجهاد فى سبيل الله وفتح الله لنا ولك البلدان أخاف ان ترتحل وتستبدل بنا غيرنا . والثانيه أن لى على الدرعيه قانونا آخذه منهم فى وقت الثمار وأخاف أن تقول لاتأخذ منهم شيئا فقال الشيخ أما الاولى فلك عليّ عهد الله ورسوله، وأما الثانيه فلا، فان لك عليهم الزكاة ولعل الله أن يفتح لك الفتوحات فيعوضك من الغنائم ماهو خير منها .

وبسط الامير يده فبايعه الشيخ على دين الله ورسوله والجهاد فى سبيله واقامة شرائع الاسلام والقرآن والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وبهذا تم لقاء القمة الاسلامى السياسى بين مؤسس الدولة السعودية الاول الامام محمد بن سعود ومؤسس الدعوة السلفية الاول

الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن هنا دخلت دعوة الشيخ فى مرحلة التنفيذ والجد والعمل ، وأيد أهل الدرعية صغيرهم وكبيرهم دعوة الشيخ واتباع تعاليمه السلفيه وبهذا اتحد «الدين والسياسه» وسارا فى طريق سلم واحد لهدف اسلامى نبيل واحد ، ثم بدأ الشيخ يراسل ذوى الرأى فى بلاد نجد من قضاة وعلماء وأعيان فاستجاب له البعض وصد عنه آخرون فسل أعوان الشيخ السيف للجهاد وأعلنوا الحرب فى سبيل الله وقتال المارقين ومات فى هذه المعركة ابنا **الامير محمد بن سعود** وهما فيصل وسعود وتوفي الامير محمد وولي مكانه إمارة الدرعيه ابنه عبد العزيز بن محمد بن سعود وقد ولد الامام محمد بن سعود عام ١١٣٨هـ وتوفى عام ١١٧٩ هـ الموافق ١٧٢٥ ـ ١٧٦٥م ـ وفى عهده وبعد انتقال الامام محمد بن عبد الوهاب الى الدرعيه أخذت الدرعيه فى الازدهار تشد لها الرحال وتضرب لها آباط الابل لمقابلة الشيخ وطلب العلم عليه والتزود بعلومه ومن نبعه الصافى ومعينه النمير وفيها شيد الامير مسجد الدرعيه الكبير وفى عهد ابنه عبد العزيز زاد ازدهار الدرعيه وقصدها الناس من كل مكان للقاء بالشيخ ومبايعته ، وقد اعلنت حريملاء الانضمام الى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومؤازرته والاستجابة لدعوته وقامت فى حريملاء حروب وخصومات بين أنصار الدعوة وأعدائها وكذلك قامت بين حريملاء والدرعيه حروب وخصومات أخرى انتهت بانتصار الدرعيه وخضوع حريملاء خضوعا مطلقا .

الخطر الخارجى :

على أن هذه الحروب لم تظل فى دائرتها الداخليه الضيقه فقد هجم العراقيون وأهل الحجاز على بلاد نجد بتحريض من الاتراك العثمانين ، وكل يدعى الحفاظ على الدين والغيرة على تعاليمه فتبلبلت أفكار المسلمين فى سائر البلاد وقذفت السياسه فى هذا الصراع بسيل من الدعايات المغرضه وخُيِّل للناس أن الشيخ متنبئٌ جديد يحاول القضاء على الاسلام

والتصفيه على آثاره ، واستطاعت بذلك أن تؤلب المسلمين عليه فى كل مكان وتوفى الشيخ رحمه الله فى إبان هذه المعارك سنه ١٢٠٦هـ ـ ١٧٩٢م وله من العمر اثنان وتسعون عاما ، ولما يشهد نهاية هذا الكفاح الخالد،لكنه رأى مبادئه الاصلاحيه ودعوته الاسلامية السلفيه تشق طريقها ، وتسود فى جزيرة العرب بفضل تأييد آل سعود الذين أصبحوا خلفاءه فى نشر دعوته الى يومنا هذا والذين بنوا ملكهم على أساس هذه الدعوة السلفيه العظيمه . واذا كانت الحروب قد نالت من النجديين وأثقلت كواهم حينا من الدهر ، فانهاكانت الصقال الذى شحذ عزائمهم وحرك هممهم وأثار حماستهم للدفاع عن حوزة بلادهم ونصرة مبدئهم وكان لهم الغلب في آخر المطاف ، والسر فى نجاح النجديين في حركتهم هذه يرجع الى قوة الايمان التى بثها الشيخ فيهم والصمود فى سبيل الدعوة والاستبسال في الجهاد وتعبئة قوى الشعب وتعليمه فنون الحرب الى جانب تعاليم الشريعه فلقد كان بمنزل الشيخ مدرسة تسمى (وكر التوحيد) تلقن فيها علوم الدين طرفى النهار وفنون الحرب في أوسطه وكان لذلك أثر عظيم فى تقوية الروح المعنوية عند أنصار الدعوة ورجالها .

* * * *

خطب الشيخ ورسائله :

قضى الشيخ طوال حياته معلما واعظا مرشدا مبينا لأحكام الدين حاضًا على اتّباعه والعزوف عما ينافى التوحيد من ـ ضلال وبدع وشرك ومحرضا على الجهاد والاستشهاد فى سبيل الله وقد حفظ بعض أحفاده كثيرا من خطبه ولقد كان فى خطبه يميل الى مخاطبة قومه باللغه التى يفهمونها وكان همه منصرفا الى المعانى لا الى العبارات ـ والتأنق فى الاساليب ولو فعل لأضاع كثيرا من جهده سدى فما كانت البيئة النجديه فى زمنه تتقبل غير الطريق الذى سار عليه .

مثال من رسائل الشيخ :

وهذه رسالة من رسائل الشيخ التى يشرح فيها عقيدته السلفيه وهى رسالة موجهة منه الى أهل القصيم بنجد قال رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم : أشهد الله من حضرنى من الملائكه وأشهدكم أنى أعتقد ما اعتقده أهل السنه والجماعه من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث والموت والايمان بالقدر خيره وشره ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه فى كتابه وعلى لسان رسوله من غير تحريف ولاتعطيل ، بل أعتقد أن الله (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) فلا أنفى عنه ما وصف به نفسه ولا أصرف الكلم عن مواضعه ولا ألحد فى أسمائه وآياته ولا أكيف ولا أمثل صفاته بصفات خلقه لأنه تعالى لاسميً له ولا كيف ، ولا نِدَّ له ولا يقاس بخلقه فانه سبحانه وتعالى أعلم بنفسه وبغيره وأصدق من أهل التحريف والتعطيل فقال تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين) فالفرقه الناجية وسط فى باب أفعاله تعالى بين القدريه والجبريه وهم وسط فى باب وعيد الله بين المرجئه والوعيديه وهم وسط فى باب الايمان والدين بين الحروريه والمعتزله وبين المرجئه والجهميه وهم وسط فى باب أصحاب رسول الله بين الروافض والخوارج وأعتقد أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وأنه تكلم به حقيقة وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده نبينا محمد ﷺ وأومن بأن الله فعال لما يريد ولايكون شىء الا بارادته ، ولايخرج عن مشيئته ، وليس شىء فى العالم يخرج عن تقديره ولا يصدر الا عن تدبيره ، ولاتحيد لأحد عن القدر المحدود ولايتجاوز ما خط له في اللوح المسطور ، واعتقد لكل ما أخبر به ﷺ مما يكون بعد الموت وأومن ـ بفتنة القبر ونعيمه وباعادة الأرواح الى الاجساد

فيقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة غُرلا تدنو منهم الشمس وتنصب الموازين وتوزن بها أعمال العباد فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) وتنشر الدواوين فآخذٌ كتابه بيمينه وآخذٌ كتابه بشماله وأومن بحوض نبينا محمد ﷺ وأنه أول شافع وأول مشفع ولاينكر شفاعة النبى الا أهل البدع والضلال ولكنها لاتكون الا من بعد الأذن والرضا كما قال الله تعالى (ولايشفعون الا لمن ارتضى) وقال (من ذا الذى يشفع عنده الا بأذنه) وهو لايرضى الا التوحيد ولا يأذن الا لاهله . وأما المشركون فليس لهم في الشفاعة نصيب كما قال تعالى (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) وأومن بأن الجنه والنار مخلوقتان وأنهما اليوم موجودتان وأنهما لايفنيان وأن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر لايضامون فى رؤيته ، وأومن بأن نبينا محمداً ﷺ خاتم النبين والمرسلين ولايصح ايمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته وأفضل أمته أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم على المرتضى ثم بقية العشره المشهود لهم بالجنه ، ثم أهل بدر ، ثم أهل الشجره أهل بيعة الرضوان ، ثم سائر الصحابه رضوان الله عليهم وأتولى أصحاب رسول الله وأذكر محاسنهم ، وأستغفر لهم ، وأكف عن مساوئهم وأسكت عما شجر بينهم وأعتقد فضلهم عملا بقوله تعالى (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم) وأن ترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء ، وأقر بكرامات الأولياء الا أنهم لايستحقون من حق الله شيئا ، ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار الا من شهد له الرسول ﷺ ولكنى أرجو للمحسن وأخاف على المسىء ولا أكفر أحدا من المسلمين بذنبه ولا أخرجه من دائرة الاسلام ، وأرى الجهاد مع كل امام برا كان أو فاجرا وصلاة الجماعة خلفهم جائزةٌ والجهاد ماض منذ بعث الله محمدا ﷺ الى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال لايبطله جورجائر لا عدل عادل وأرى وجوب السمع والطاعة

لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم مالم يأمروا بمعصية الله . ومن ولى الخلافه وجبت طاعته وحرم الخروج عليه ، وأرى هجر أهل البدع ومباينتهم حتى يتولوا . وأحكم عليهم بالظاهر وأكل أسرارهم الى الله ، وأعتقد أن كل محدثة فى الدين بدعه ، وأعتقد أن الايمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان ، وهو بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها أماطة الأذى عن الطريق وأرى وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على ماتوجبه الشريعة المحمدية الظاهرة . فهذه عقيدة وجيزة حررتها لتطلعوا على ما عندى والله على مانقول شهيد .

* * * *

أثر الشيخ فى النهضة العلمية والأدبية :

لامراء فى أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الصرخه المدويه ، والصيحه التى نبهت الأمة من رقدتها ، ووجهت الانظار الى البحث والجدل ومناقشة الآراء وقرع الحجه بالحجه والدليل بالدليل وحملت الناس على النظر في الكتاب العزيز ، واستظهار كثير من آياته ومن الحديث النبوى الشريف وهما الغاية القصوى فى البلاغه والبيان والعلوم الدينيه والعربيه تتشابك وتترابط ولايمكن الفصل بينهما اذ أن علوم اللسان العربى كلها ماقامت الا لخدمة الكتاب والسنه وفهمهما فهما صحيحا فكان لابد من قيام حركة علميه شاملة ونهضة فكرية عامة ولكن لم تتكامل الأسباب لتنظيم هذه النهضه وتعميقها الا قريبا ، ومع ذلك خطت خطوات واسعه الى الأمام واذا سارت الأمور على هذا المنوال فإنها تبشر بظهور فجر جديد يجعل من هذه الجزيره كما كانت من قبل منهلا للآداب ، ومنبعا للعلوم والمعارف ومهدا للحضارة الحقة والمدنية الصادقة .

مؤلفات الامام وآثاره العلمية :

وتفسير شهادة أن لا اله الا الله ، وكتاب التوحيد وكشف الشبهات فى معنى التوحيد ومايخالفه ، وكتاب معرفة العبد ربه ودينه ، وكتاب مفيد المستفيد ، وكتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ومختصر الانصاف ، وكتاب الكبائر ، وله رسالة فى التقليد ، ومختصر الشرح الكبير ومختصر الفتاوى المصريه لشيخ الاسلام ابن تيميه ، وكتاب المسائل التى تخالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية ، وكتاب النبذه فى معرفة الدين الذى معرفته والعمل به سبب لدخول الجنه والجهل به سبب لدخول النار .

انتشار الدعوة خارج الجزيرة العربية :

ان استيلاء آل سعود على الحجاز ودخولهم مكه والمدينة فى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى أعطى الفرصة لسائر الحجاج من مختلف البلاد الاسلامية ليعرفوا أهداف الدعوة ويلتقوا بدعاتها ويناقشوهم فيما يدعون اليه وكان من نتائج هذا أن اعتنق بعض الحجاج هذه المبادئ وتعصبوا لها ثم حملوها معهم ودعوا اليها في بلادهم بعد رجوعهم اليها فانتقلت هذه المبادئ الاصلاحيه الى السودان والى الهند وسومطره فى آسيا ، وكان هدف دعاتها في كل مكان تحل به هو محاربة الفساد والقضاء على البدع والخرافات وتصحيح العقيده الدينيه ثم محاولة اقامة حكومة صالحة على أساس دينى لتنفيذ الاحكام وتقيم الحدود كما انتقلت هذه الدعوة الى مصر والشام وزنجبار واليمن وكذلك الحركة السنوسيه التى ابتدأت فى الجزائر أواسط القرن التاسع عشر ثم غزت طرابلس بعد ذلك وانتشرت فى شمال أفريقيا ثم مدت رواقها نحو الجنوب فتمكنت فى السودان وأن هذه الحركة السنوسية التى ناهضت الاستعمار فى كل مكان حلت فيه والتى كان مؤسسها فى مكه يطلب العلم وقت استيلاء آل سعود عليها

فعاشرهم وتتلمذ على علمائها وتأثر بدعوتهم ثم عاد الى الجزائر وابتدأ حركته الاصلاحية على ضوء تعاليم الاصلاح الدينيه الاسلامية التى أضرم نارها فى الجزيره العربية الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

الدعوة والداعيه وآراء العلماء والباحثين والمفكرين من الشرق والغرب تتحدث بإعجاب عن الامام ودعوته الاسلامية السلفيه

« آراء العرب والمسلمين »

١ - رأى الاستاذ الامام محمد عبده :

يقول الشيخ حافظ وهبه فى كتابه (**خمسون عاما فى جزيرة العرب**) وهو يتحدث عن طلبة العلم فى الأزهر أنه سمع الاستاذ الامام محمد عبده مفتى مصر يثنى فى دروسه بالازهر على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويلقبه بالمصلح العظيم ، ويلقى تبعة وقف دعوته الاصلاحيه على الاتراك العثمانين وعلى محمد على الألبانى لجهلهم ومسايرتهم لعلماء عصرهم ممن ساروا على سنة من سبقهم من مؤيدى البدع والخرافات ومجافاة حقائق الاسلام .

٢ - رأى السيد محمد رشيد رضا :

قال فى التعريف بكتاب (**صيانه الانسان**)بعد أن ذكرفشو البدع بسبب ضعف العلم وعدم العمل بالكتاب والسنه ونصر الملوك والحكام لاهل البدع وتأييد المعممين لها . قال رحمه الله ما نصه . الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لم يخل قرن من القرون التى كثرت فيها البدع من علماء ربانيين ، يجددون لهذه الامه أمر دينها بالدعوة والتعليم وحسن القدوه وعدول ينفون عنه تحريف الضالين وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين كما ورد فى الاحاديث ولقد

كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدى ، من هؤلاء العدول المجددين قام يدعو الى تجديد التوحيد ، واخلاص العباده لله وحده ، بما شرعه فى كتابه وعلى لسان رسوله خاتم النبين ﷺ . وترك البدع والمعاصى واقامة شعائر الاسلام المتروكه وتعظيم حرماته المنتهكه المنهوكه فقامت لمناهضته واضطهاده ، القوى الثلاث . قوة الدولة والحكام وقوة أنصارها من علماء النفاق ، وقوة العوام الطغام وكان أقوى سلاحهم فى الرد عليه ، أنه خالف جمهور المسلمين وهم كاذبون فى زعمهم هذا .

٣ ـ رأى عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين

يقول : « **إن الباحث عن الحياة العقليه والادبية** » فى جزيرة العرب لايستطيع أن يهمل حركة عنيفه نشأت فيها أثناء القرن الثامن عشر الميلادى فلفتت اليها العالم الحديث فى الشرق والغرب واضطرته أن يهتم بأمرها وأحدثت فيها آثاراً خطيرة هان شأنها بعض الشىء ولكنها عادت فاشتدت فى هذه الأيام وأخذت تؤثرْ لافى الجزيره وحدها بل فى علاقاتها بالأمم الأوربيه : هذه الحركة هى حركة الوهابيين التى أحدثها محمد بن عبد الوهاب شيخ من شيوخ نجد . ثم ذكر نزرا يسيراً عن نشأة الشيخ ورحلاته العلمية ودعواته الى ان قال : قلت إن هذه الدعوة جديدة قديمة معاً والواقع أنها جديده بالنسبه الى المعاصرين ولكنها قديمه فى حقيقة الأمر لان دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب امتداد لدعوة نبى الهدى ورسول الاسلام محمد ﷺ لانها ليست الا الدعوة القويمه الى الاسلام الخالص النقى المطهر من كل شوائب الشرك والوثنيه هى الدعوة الى الاسلام كما جاء به النبى خالصا لله وحده معلنا أن لا واسطة بين الله وبين الناس وفى هذا احياء للاسلام وتطهير له مما أصابه من نتائج الجهل ومن نتائج الاختلاط بغير العرب فقد أنكر محمد بن عبد الوهاب على أهل نجد ماكانوا قد عادوا اليه من جاهليه فى العقيده والسيره : فقد كانوا يعظمون القبور ويتخذون بعض الموتى شفعاء لهم عند الله ويعظمون الاشجار والأحجار ويرون أن لها من القوة ماينفع ويضر وكانوا قد عادوا فى سيرتهم الى

حياة العرب الجاهلين فعاشوا من الغزو والحرب ونسوا الصلاة والزكاة وأصبح الدين اسماً لا معنى له فأراد محمد بن عبد الوهاب أن يجعل من هؤلاء الاعراب الجفاه المشركين قوما مسلمين حقا على نحو مافعل النبى بأهل الحجاز منذ أكثر من أحد عشر قرنا الى أن قال (ولولا أن الترك والمنصرين أجتمعوا على حرب هذه الدعوة الاسلامية السلفيه وحاربوها فى دارها بقوى وأسلحه لا عهد لأهل هذه الدعوة بها لكان من المرجو جدا أن توحد هذه الدعوة كلمة العرب فى القرن الثانى عشر والثالث عشر للهجرة كما وحد ظهور الاسلام كلمتهم فى القرن الأول ولكن الذى يعنينا من هذه الدعوة هو أثرها فى الحياة العقليه والأدبيه عند العرب فقد كان هذا الأثر عظيما وخطيرا من نواحٍ مختلفه : فقد أيقظت هذه الدعوة النفس العربيه ووضعت أمامها مثلا أعلى أحبته وجاهدت فى سبيله بالسيف والقلم والسنان وهو قد لفت المسلمين جميعا وأهل العراق والشام بنوع خاص الى جزيرة العرب .

رأيان : لباحث أمريكي ودائرة المعارف البريطانيه

٤-رأى لوتروب ستودارت **الامريكي فى كتاب (حاضر العالم الاسلامى)** يقول لوتروب ستودارد فى اليقظه الاسلامية الحديثه فى القرن الثامن عشر . كان العالم الاسلامى قد بلغ من التقطُّع أعظم مبلغ ومن التدنى والانحطاط أعرق دركه فاربدّ جوه وطبقت الظلمه على كل صقع من أصقاعه ورجا من أرجائه وانتشر فيه فساد الاخلاق والأداب وتلاشى ماكان باقيا من آثار التهذيب العربى واستغرقت الامم الاسلامية فى اتباع الاهواء والشهوات وماتت الفضيله وانقلبت الحكومات الاسلامية الى مطايا استبداد وفوضى واغتيال فليس يرى فى العالم الاسلامى فى ذلك العهد سوى المستبدين الفاحشين الى أن قال : وأما الدين فقد غشيته غاشيه سوداء وأمست الوحدانيه التى علمها صاحب الرساله سحقا من الخرافات وقشور الصوفيه الضالين وخلت المساجد من أرباب الصلوات وكثر عدد الأدعياء الجهلاء

وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان الى مكان يحملون فى أعناقهم التمائم والتعاويذ والسبحات ويوهمون الناس بالأباطيل والشبهات ويرغبونهم فى الحج الى قبور الاولياء ويزينون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور وغابت عن الناس فضائل القرآن فصار يشرب الخمر والأفيون والحشيش فى كل مكان وانتشرت الرذائل وهتك ستر الحرمات على غير خشيه ولا استحياء ونال مكه المكرمة والمدينة المنورة مانال غيرهما من سائر مدن الاسلام فصار الحج المقدس الذى فرضه الاسلام على من استطاع ضربا من المستهزآت . وعلى الجمله فقد بدل المسلمون غير المسلمين وهبطوا مهبطا بعيد القرار فلو عاد صاحب الرسالة محمد الى الأرض فى ذلك العصر ورأى ماكان يدهى الاسلام لغضب وأطلق اللعنه على من استحقها من المسلمين كما يلعن المرتدون وعبدة الاوثان (وفيما العالم الاسلامى مستغرق فى هجعته ومدلج فى ظلمته اذ الصوت يدوى من قلب صحراء شبه الجزيرة العربية مهد الاسلام يوقظ المؤمنين ويدعوهم الى الاصلاح والرجوع الى سواء السبيل والصراط المستقيم فكان صارخ هذا الصوت انما هو المصلح المشهور « محمد بن عبد الوهاب » الذى أشعل نار الوهابيه فاشتعلت واتقدت واندلعت السنتها الى كل زاويه من زوايا العالم الاسلامى ثم أخذ هذا الداعى العظيم يحض المسلمين على اصلاح النفوس واستعادة المجد الاسلامى القديم التليد فتبدت تباشير صبح الاصلاح ثم بدأت اليقظه الكبرى فى عالم الاسلام .ب

٥ - رأى دائرة المعارف البريطانية

جاء فى دائرة المعارف البريطانية وهى تتكلم عن الوهابيه مايلي :

(الوهابية : اسم لحركة التطهير فى الاسلام والوهابيون يتبعون تعاليم الرسول وحده ويهملون كل ماسواها . واعداء الوهابيه هم أعداء الاسلام الصحيح .

● مراجع ومصادر البحث ●

١ ـ الشيخ حسين بن غنام الاحسائى فى تاريخه « روضة الافكار والأفهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوى الاسلام » .

٢ ـ الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر فى تاريخه « عنوان المجد فى تاريخ نجد » .

٣ ـ الشيخ عبد الرحمن الجبرتى فى تاريخه « عجائب الآثار فى التراجم والاخبار » .

٤ ـ الاستاذ عبد الرحمن الرافعى فى كتابه « تاريخ الحركة القومية عصر محمد على » .

٥ ـ الاستاذ عبد الحليم الجندى فى كتابه « الامام محمد بن عبد الوهاب وانتصار المنهج السلفى » .

٦ ـ الاستاذ عبد الكريم الخطيب فى كتابه « محمد بن عبد الوهاب » .

٧ ـ الشيخ عبدالله بن على القصبجى النجدى فى كتابه « الثورة الوهابية » .

٨ ـ عبدالله بن سعد الرويشد فى كتابه « الامام الشيخ محمد بن عبدالوهاب فى التاريخ » جزءان .

٩ ـ عبدالله بن سعد الرويشد فى كتابه « قادة الفكر الاسلامى عبر القرون » .

١٠ ـ عبدالله بن سعد الرويشد فى كتابه « أيام فى تونس » .

١١ ـ الاستاذ السردار اسماعيل سرهنك فى كتابه « حقائق الاخبار » .

١٢ ـ الاستاذ أحمد عبدالغفور عطار فى كتابه « محمد بن عبد الوهاب » .

١٣ ـ أمير البيان شكيب أرسلان فى كتابه « حاضر العالم الاسلامى » .

١٤ ـ الاستاذ هاملتون جب وهارولد بوون فى كتابه « المجتمع الاسلامى والغرب » جزءان .

١٥ ـ الاستاذ محمد خليل المرادى فى كتابه « سلك الورد فى أعيان القرن الثانى عشر » أربعة أجزاء .

١٦ ـ الاستاذ محمد بن أبى سرور البكرى فى كتابه « الروضة المأنوسة فى أخبار مصر المحروسة » .

١٧ ـ الاستاذ خير الدين الزركلى فى كتابه « الاعلام » الجزء السابع .

١٨ ـ مؤلفات الامام الشيخ محمد بن عبدالوهاب طبعة جامعة محمد بن سعود الاسلامية .

١٩ ـ الدور السنية فى الاجوبة النجدية .

٢٠ ـ الاستاذ أحمد بن أبى الضياف فى كتابه « إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الامام » .

٢١ ـ الاستاذ محمد الندوى الهندى فى كتابه « الامام المظلوم المفترى عليه » .

٢٢ ـ الاستاذ محمد الجزولى فى كتابه « دلائل الخيرات وشوارق الانوار فى ذكر الصلاة على النبى المختار » .

٢٣ ـ الشيخ أحمد بن هجر آل ابن على ال أبو طامى فى كتابه « محمد بن عبدالوهاب » .

٢٤ ـ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز فى كتابه « محمد بن عبدالوهاب » .
٢٥ ـ الاستاذ حافظ وهبة فى كتابه « خمسون عاما فى جزيرة العرب » .
٢٦ ـ الدكتور طه حسين فى بحث كتبه عام ١٣٥٤هـ عن الحياة الادبية فى جزيرة العرب .
٢٧ ـ الاستاذ عباس محمود العقاد فى كتابه « الاسلام فى القرن العشرين » .
٢٨ ـ الاستاذ أحمد حسين فى كتابه « مشاهداتى فى جزيرة العرب » .
٢٩ ـ الاستاذ محمد عبدالله ماضى فى كتابه « النهضة العربية السعودية » .
٣٠ ـ الاستاذ محمد ضياء الدين الريس فى بحث كتبه بعنوان « الحركة الوهابية » .
٣١ ـ الاستاذ محمد قاسم فى كتابه « تاريخ اوربا » .
٣٢ ـ الدكتور أحمد أمين فى كتابه « زعماء الاصلاح » .
٣٣ ـ الاستاذ مصطفى الحفناوى عن وليمز فى كتابه « ابن سعود » .
٣٤ ـ الاستاذ عبدالعزيز بكر فى كتابه « الأدب العربى وتاريخه » .
٣٥ ـ الشيخ حامد الفقى مؤسس أنصار السنة المحمدية بمصر فى كتابه « أثر الدعوة الوهابية » .
٣٦ ـ الشيخ محمد رشيد رضا فى كتابه « صيانة الانسان » بعد أن ذكر فشو البلاء بسبب ضعف العلم والعمل بالكتاب والسنة .

٣٧ ـ الاستاذ محمد كرد على فى بحث كتبه عن « أصل الوهابية » .
٣٨ ـ فيليب حتى فى كتابه « تاريخ العرب » .
٣٩ ـ الاستاذ أمين سعيد فى كتابه « سيرة الامام محمد بن عبدالوهاب » .
٤٠ ـ الدكتور عبدالله العثيمين فى كتابه « محمد بن عبدالوهاب » .
٤١ ـ الشيخ على الطنطاوى فى كتابه « محمد بن عبدالوهاب » .
٤٢ ـ الاستاذ محمد جميل بيخم فى كتابه « الحلقة المفقودة فى تاريخ العرب » تحت عنوان « آل سعود فى حكم آل عثمان » .

٤٣ ـ الاستاذ عمر أبو النصر فى كتابه « ابن سعود » .
٤٤ ـ علامة العراق محمود شكرى الألوسى فى كتابه « تاريخ نجد » .
٤٥ ـ الشيخ محمد بشير السهوانى الهندى مؤلف كتاب « صيانة الانسان عن دسوسة دحلان » .
٤٦ ـ الاستاذ فتح هارون فى الرد على الكاتب الانجليزى « كونت ويلز » .
٤٧ ـ الاستاذ أحمد بن سعيد البغدادى فى كتابه « نديم الاديب » .
٤٨ ـ الاستاذ لوثروب ستودرد الامريكى فى كتابه « حاضر العالم الاسلامى » .

٤٩ ـ المستشرق الالمانى الاستاذ بروكلمان فى كتابه « تاريخ الشعوب الاسلامية » الجزء الرابع .

٥٠ ـ الاستاذ المؤرخ الالمانى الدكتور الوبرت فون ميكوس فى كتابه « عبدالعزيز » وقد صدر فى المانيا عام ١٩٥٣م ونقله الى العربية الدكتور أمين روى عن الحركة الوهابية .

٥١ ـ الاستاذ ويلفرد كانتول فى كتاب الاسلام فى نظر العرب « الفه جماعة من المستشرقين » .

٥٢ ـ الاستاذ المؤرخ الفرنسى برنارد ليس فى كتابه « العرب فى التاريخ » .

٥٣ ـ الاستاذ المستشرق النمساوى جولدزيهر فى كتابه « العقيدة والشريعة » .

٥٤ ـ الاستاذ المستشرق الانجليزى جب فى كتابه « المحمدية » وفى كتابه « الاتجاهات المدنية فى الاسلام » .

٥٥ ـ المستشرق الفرنسى سديو فى كتابه « تاريخ العرب العام » .

٥٦ ـ دائرة المعارف البريطانية .

* * *

أخي المواطن.. ان المكاتبات الرسمية، والمعاملات الحكومية والأوراق التي تحمل مخاطبات مهما كانت نوعيتها.. انها بعد فترة من الزمن تعتبر وثائق يمكن الاعتماد عليها كأحد العناصر الهامة لكتابة التاريخ.. فبادر أخي الكريم لتقديم ما بحوزتك للدارة..

«مع تحيات دارة الملك عبد العزيز»